

القرى التي لا يمكننا ان تجمع عشرين تلميذاً بل عشرة منهم اقتشيد لهم مدارس
ايضاً ؟ أفكرت الجرائد لما طلبت التعليم الازامي بكل هذه الامور ؟ او اعتبرها
جناب حسن بك بيهم لما عرض على المجلس الاداري التعليم الازامي ؟ أو ليس يصح
بعد هذا قولنا ان التعليم الاجباري امر مستحيل ؟

لكننا نعرف واسطة سهلة لتعميم الآداب والعلوم بين الاحداث دون اجبار
ولا كراهية ألا وهي تنشيط ارباب المدارس والطلبة ممماً بأن يورث ما يُجيبى من
الاموال لهذه الغاية على المكاتب كلها بلا فرق على قدر عدد تلامذتها وبمقتضى نجاحهم
في الامتحانات الصومية ثم تُعهد الوظائف لمن نال منهم قصبة السبق في الامتحانات
المذكورة . واللام

المعارض والاسواق

نظر تاريخي اجتماعي للاب لويس شيخو اليسوعي

ان معرض بيروت الذي استوقف في هذا الربيع انظار اهل لبنان الكبير
وسورية عموماً قد ابان لوائيه ما يُنظر من هذا المشروع لرواج التجارة وترقية
الصناعة بين انحاء الوطن فتريد به المواصلات وتنمو حركة المعاملات فتبلغ البلاد الى ما
يؤتمل من الحضارة بتوفير الإنتاج والصادرات الوطنية وبفضل الاقتصاد من الواردات
الاجنبية

وقد رأينا بنسبة مرضنا هذا ان نكتب شيئاً عن المعارض والاسواق عموماً
باشرةً بما شاع منها في الشرق ثم في الغرب وما صارت اليه من النور والانتعاش في
القرن السابق

١ المعارض والاسواق في الشرق

قيل ان النور من الشرق . وليس نودنا هذا الهيوولي فقط بل النور الادبي نور
الحضارة والترقي . والمعارض والاسواق احد اشعة هذا النور الذي انبعث من الشرق

قلما ورد في تواريخ الامم القديمة ذكر المعارض والاسواق . على ان الذي يُروى في آثار البابليين والاشوريين والمصريين عن سعة نطاق تجارتهم وتمداد ما كان يُرى في عواصم ممالكهم من محاصيل البلاد المختلفة كحراث الصين واسلحة الهند واقاويه العرب وأرجوان صور ووزجاج صيدله ومعادن افريقية ومنحوجات المعجم لا يُمكن تلميل وجوده في بلد واحد دون اقامة الاسواق والمعارض

وقد نسب البعض اختراع الاسواق والمعارض الى اهل الصين لا عرفوا به من النشاط في الاعمال الصناعيّة والتجارات . ولعلّ الفينيقيين قد نالوا في ذلك قصة السبق لموقع بلادهم في جوار البحر . ومتاخمهم للبلاد الضيعة ينحصب تربتها ووفرة مصنوعاتها . وقد ثبت وجود مستمراتهم ومستودعاتهم في كلّ انحاء المصور المعروفة في زمانهم حتى اقاصي افريقية وفي كلّ دائرة البحر المحيط فكانوا حيثما يحلون يقيمون تلك الاسواق الحافلة ويتخذون المستودعات الحامدة لكنوز الشرق . وكان لصور وصيدا . لسواق شهيرة كانت تُقبل عليها تجار البلاد السحيقة . وقد وصف النبي حزقيال في الفصل السابع والعشرين من سفر نبوته تلك الاسواق بكلام شمري يدلّ على عزّها وغناها وذبوع شهرتها قال :

« جميع سفن البحر وملأحوما كانوا فيك لترويح مؤسك . ترشيش شجرة مسك في كثرة كلّ غنى وبالفضة والبلديد والقصدير والرصاص اقامت اسواقك . . . ارام شجرة مسك في كثرة مناشك وبالبيهرمان والارجوان والوشي والكتان والمرجان والياقوت اقامت اسواقك . يهوذا واراض اسرائيل منجرتان مسك وبمنطة يثيب والحلاوى والبسل والزيت والبلسان اقامت اسواقك . دمشق شجرة مسك . . . دان وياوان بالفضة اقامت اسواقك . العرب وجميع رؤساء قنار هم تجار يدك بالملان والكباش والنيوس فانهم بهذه اتجروا مسك . تجار شبا ودمعة شجرون مسك وبأفضل كلّ طيب وكلّ حجر كريم وبالذهب اقاموا اسواقك . . . سفن ترشيش سيارة لك يوسك »

فن هذه الاوصاف وتعداد التّجارات التي كانت تُقام بها اسواق صور يلوح جلياً ما بلغت تلك الاسواق من النخامة والثروة العظيمة وإقبال الناس اليها لمرض محصولات بلدانها

وقد جرى العربُ الفينيقيين في اقامة الاسواق وقد ساعدتهم على ذلك قوافلهم التي كانت تتنقل في كلّ انحاء البلاد من الهند والمعجم الى الشام ومصر والحلب .

وقد مرّ في السنة الاولى للشرق (١٨٩٨ : ٨٦٥ - ٨٦٦) فصل حسن لبلاديب
 البغدادي محمود شكري افندي الالومي حيث ذكر عدّة اسواق كانت تقام في جهات
 الجزيرة في الجاهلية وقدل على طول باع العرب في المتاجرات كسوق (دومة الجندل)
 في غرة ربيع الاول كانوا يجتمعون في اسواقها للبيع والشراء والاخذ والعطاء. وكان
 ملكها أكيدر يوعى الناس ويقوم بائزهم الى نصف الشهر . وكسوق (هجر) في
 ربيع الآخر كان يتولى امرهم صاحب هجر في البحرين المنذر بن ساوي الدارمي .
 وكسوق (عمان) في البحرين ايضاً كانوا يقسمونها في جمادى الاولى . وكسوق (المشرق)
 وهو حصن في البحرين كذلك كان موسمها في جمادى الاخرى . وكسوق (صعاب) في
 اوائل شهر رجب . وسوق (الشحر) بين عمان وعدن في اواسط شعبان . وكأسواق
 أخرى في اليمن . كسوق (عدن) وسوق (صعاب) في اواخر شعبان وايام من رمضان
 كانت تُعرض فيها انواع الطيب والأدوم والبُرود وسوق (حضرموت) في ذي القعدة .
 واسواق الحجاز كسوق (ذي الحجاز) بناحية عرفة وسوق (بجدة) قرب مكة . ولاسيما
 سوق (عكاظ) الشهيرة على عشرة اميال من الطائف وكان من اعظم مواسمهم
 واسواقهم تقصده طرائف العرب قبل اتمامهم لتاسك الحج . وقد ذكر في الاغانى
 (١٦ : ١٩٩) سوقاً أخرى سنوية في الحيرة كان يجتمع اليها الناس . وذكر السعدي في
 مروج الذهب (٣ : ١١٧) الاسواق الصقرية باليمن قال : « كانوا يتسارون منها ومن
 تخلف عنها هلك جمعاً فكلّ هذه الاسواق وغيرها لم نذكرها احسن شاهد على شيوخ
 الوااسم بين العرب بحيث لم يتخل منها شهر واحد في احدى جهات الجزيرة
 وقد بقي من هذه الاسواق البعض منها في زمن الاسلام الى ان بطلت بسبب
 الحروب وقلة الامن . وقد اقيم غيرها بدلاً منها في عهد الاسلام كسوق الثلاثاء ببغداد
 سبقت بناء المنصور لبغداد قال ابو الفداء في تقويم البلدان (ص ٢٩٥) : « كان يقام في
 الجانب الشرقي عند نهر معلّى في بقعة بغداد قبل بناء بغداد وكان في كل شهر يقام
 هناك سوق في يوم الثلاثاء . . . ثم صازبه معظم سوق البرازين » . وكانت تقام
 سوق شهيرة في خوزستان ورد ذكرها في اوصاف البلدان
 وقد بُني في بعض الامكنة مدن كانت قبل بنائها لسواقاً فأطلق عليها اسم

السوق كسوق الاهواز وسوق الحليس مدينة في انحاء البصرة وسوق الأربلاء بلدة من نواحي الاهواز

ومما ذكره كتابة الروم سوق ذائمة الشهرة كانت تقام كل سنة في مدينة الرها كان يقدم اليها الناس بالالوف حتى من الشرق الاقصى بينهم الصينيون كانوا يعرضون فيها مصنوعات الحرير التي لم يكن بعد يصطنعها غيرهم . وقد ذكر ايضاً أميان مرتلين (ك ١٤ ف ٣) سوقاً اخرى في مدينة بطنة وهي سروج كان اهلها يقيمون كل سنة في اوائل ايلول سوقاً حافلة ترى فيها كل محصولات الهند والصين

ولما احتل الفرنج الصليبيون في القرون الوسطى سورية وفلسطين راجت اسواق التجارة رواجاً عظيماً وتوفرت المعاملات بين الشرق والغرب . ومما ساعد على تلك النهضة اسواق سنوية او شهرية كانت تقام في مدن سواحل الشام في أيام المواسم عند ورود السفن الاوربية اليها . فكانت خانات الوطنيين وفنادق الفرنج كعروض عمومية لكل غني الحافظين وقد خصوا منها بالذكريات وصور وصيداء وطرابلس واللاذقية وحلب ودمشق . والبعض من هذه الاسواق في القرون الوسطى كانت تقام كل سنة في مدن الداخلية كالرقة قريباً من الفرات وفي مدائن صالح على طريق الحاج وعند النبي روبيل في فلسطين

وقد خدمت تلك الحركة بفوز الاتراك وخطهم على التجارة الوطنية والاجنبية الى ان عقدت المعاهدات الجديدة بين فرنسا وتركيا الا ان تلك الاسواق والمعارض السابقة بقيت متروكة محصورة في بعض النواحي ومن الاسواق الشرقية التي اصابته شهرة في القرون الاخيرة سوق سمرقند تتوقف فيها ضروب المرافق واصناف الاعمال الصناعية

وكان قبلها الرحالة نيبوهر (Niebuhr) في القسم الثاني من القرن الثامن عشر وجد في تهامة واليمن مواسم واسواقاً كسوق الجمعة وسوق السبت ونومة وحان وغيرها

ولم تخل في ازممنتها هذه الاسواق السنوية ومما ذكره منها في جهات العرب الرحالة يلفراث (١ : ٢٢٣) اسواق الاحساء والحقوف ومبرز فدد ما يعرض فيها من الامتعة والاقمشة والمصوغات والنبور والافاويه والامار والمواشي والحليل والايبل

ومثل هذه الاسواق في بعض جهات سورية كسوق حماة الشهيرة وسوق
النبطية بقرب صيدا، وسوق الحان وسوق جزين وسوق بنت جيل في بلاد بشاره
وقد سمي بعض ذوي المهنة في لبنان ان ينشئوا معارض يدعوا اليها اهل الوطن
من تجار وصنعة وعمال ليعرضوا فيها المصنوعات الوطنية المختلفة من اقمشة ومنسوجات
وحراير واشغال خشبية وادوات معدنية واثاث بيوت وغير ذلك فأقيمت مرة اولى
في الشير سنة ١٩٠٥ ثم تكررت ثانية فيها في تموز من السنة ١٩٠٦ ثم اقيم ثالث مرة
في زحلة فصار عليها بعض الاقبال لكن القائمين بهذه الاسواق لم يكن لهم صفة
رسمية من قبل حكومة لبنان ولذلك انحصرت منافعها في دائرة ضيقة وانما بيتوا ما
وراءها من المنافع الاقتصادية لوتولت عملها حكومة متخلفة وهذا سنا قصده
فخامة الفوض الاعلى الجنرال غورو باستدعاء اهل سورية الى معرض حافل في عاصمة
لبنان الكبير لتكون بيروت مجمع البحرين وملقى الحائقين . . .

٢ الاسواق والمعارض في القرب

ان كان الفضل للشرق في سبيل التمدن وترويج الصناعة والتجارة وابتداع
الاسواق والمعارض الا ان القرب اصاب ايضا في ذلك بما لا يُنكر . فقد جاء في
قصائد هوميروس الايذاة واسفار عوليس وفي التواريخ القديمة ما يشير الى الاسواق
التجارية في بعض مدن اليونان وجزائرها كان يتوارد اليها الزوار من انحاء البلاد
وكان الغنيقيون يقصدونها بسلامهم الشيعة

وقد راجت بين الرومان الاسواق الشهرية والسنوية كان رؤساء الدين يعينون
مواسمها ويفتتحونها بذبائح يقدمونها للالهة وهم يدعونها باسم تابعيات (nūn)
dinæ) المختلة من (novemdinæ) لانها كانت اولاً تدوم تسعة ايام ثم جازها
اسبوعاً واحداً . وهذه الاسواق ترقى الى اوائل الملكية الرومانية . واشهرها
السوق المقامة في غرة كانون الثاني كانوا يحتفلون بها احتفالاً عظيماً

وكان لمدن الملكية وفي بعض قراها اسواق اخرى تعقدت مع غر الثروة واتباع
نطاق الدولة وتكررت غير مرة في السنة بل في الشهر والاسبوع حتى صارت لا
تختلف عن الاسواق اليومية الثابتة

ولما سقطت المملكة الرومانية وقامت بعدها الممالك اللاتينية وجدت في الاسواق السنوية وحشد الميحات في بعض الامكنة من اتجع الوسائط لتعظيم الرفاهية ورخاء العيش في البلاد . فتمهدت السبل للمتاجرة مع اهل سورية فكان السورثيون منذ القرن الرابع للمسيح ينقلون الى القرب كل صادرات الشرق . وقد ذكر المسيو برايه (L. Bréhier) ما كان لهم من المستودعات والمستعمرات في ايطالية كومية وراثثة وفي فرنسة كليون وبوردو وزينة وفي المانية كتراث ما يدل على سمة ثروتهم ووفرة اعمالهم

ومن عني من ملوك فرنسة باقامة الاسواق التجارية ذاك الملك الملعب بالكبير شرلان واليه نُسب سوق يوكلر (Beaucaire) التي كانت ملتقى المجاتات بين اسبانية وفرنسة وبين فرنسة وايطالية والشرق كان يزورها في أيام السلم نحو ثلاثائة الف زائر فتعرض فيها في المشر الاخير من تشوز كل ضروب التلغ من انسجة واجواخ وحرار وضروب الفلات والامار والشروياتيتولتي تديدها لجنة مؤتة من ١٢ عضواً وفي القرن الثامن للميلاد الى القرن السادس عشر اشتهرت اسواق مدينة تروية (Troyes) المعروفة باسماق شبانية كان يتراحم فيها كل اهل اوربة التريئة اقيمت بمساعي اسرائها دوقة دي شبانية فكانت مورداً عظيماً لثروة تلك الاصقاع ويجري ولائها على قواعد غاية في الضبط والدقة

ومثلها شهرة سوق لندي (Lendit) كانت تقام في بطحاء رجة مرقمها بين باريس ومدينة سان دنيس وكانت قبلاً تعقد هناك حفلات دينية عظيمة تعرض فيها ذخيرة عود الصليب مع ذخائر اخرى ثمينة يطاف بها بأبهة وجلال فاتخذها التجار موقعاً لمواسمهم فكانوا يفتشونها في اواسط حزيران الى آخره . ثم نقلت في القرن السادس عشر الى مدينة سان دنيس الى ان ألغيت في القرن الثامن عشر وقد اشتهرت في المانية لسراق لسيك منذ القرن الرابع عشر ولا تزال الى يومنا هذا تجذب اليها بروتها الجماهير الجمهرة بما يعرض فيها من اصناف النراء والجلود والاصواف والادوات الحديدية والصينيات وكل لوازم الكتابة والطباعة والاصباغ الخ . وهي تقام ثلاث مرآت في السنة في كلون . الثاني ثم في عيد الفصح وفي الحريف .

ولروسيّة سوقها الشهيرة في اواسط ممالكها في مدينة نوفغورد (Novgorod) التي هي من اقدم مدنها وكانت مدّة حاضرة بلادها . ففي القرون الوسطى تمّت بالاستقلال وصارت جمهوريةً تجاريةً راجت امورها بحسن موقعها عند مفترق الطرقات بين اوردبّة والشرق الاقصى

٣ المعارض العمومية

على ان تلك الاسواق مع وفرة مراققتها وكثرة معروضاتها وعدد زوارها كانت وطنية لا يشترك باعمالها الا القليل من الغرباء . وبقيت على ذلك حيناً من الدهر الى اواسط القرن التاسع عشر الا ان تلك المواسم الوطنية كانت بلفت مبلغاً عظيماً من الشهرة منذ صرف نابليون بونابرت جهده في توسيع نطاق معرض باريس سنة ١٨٠٣ فمعرض فيه ١٤٢٢ تاجراً مصنوعاتهم المختلفة . ثم زاد هذا العدد في المعارض الصناعيّة التالية الى ان بلغ عددهم في معرض سنة ١٨٣٤ ٢٤٤٧٧ سنة ١٨٣٩ ٣٤٢٨١ فكان نجاح هذه المعارض داعياً الى تحويلها الى معارض دولية تشترك فيها الدول تعميماً لقوائدها وتنشيطاً لارباب الصنائع بالبيارة والمنافسة

وكانت الدولة السابقة في اقامة هذه المعارض الدولية الدولة الانكليزيّة اذ شيدت في لندن قصرها المعروف بقصر البلور (Cristal Palace) سنة ١٨٥١ فكان عدد المعارض فيه مصنوعاتهم ١٧٤٠٠٠ وزاره ستة ملايين شخص وبلغت نفقاته نحو سبعة ملايين ونصف من الفرنكات اما ارباحه فزادت على ١٢ مليوناً . وهذا قصر البلور قد حولته الدولة الى متحف يزوره الناس من كل الاقطار

ثم وليه سنة ١٨٥٥ معرض باريس اصدت الحكومة لأبنيته ١٦٨٤٠٠٠ متر مربع وعرضت فيه مصنوعات ٢٣٤٢٥٤ تاجراً . ومع كثرة من قصده من الزوار خسرت فيه الدولة شيئاً وثمانيه ملايين من الفرنكات

ثم تتابعت بعد ذلك المعارض الدوليّة في عواصم الدول الاوربيّة في انكلترا (لندن ١٨٣٢ و١٨٧١-١٨٧٤ وغلانكو ١٩٠٣) وفي باريس (١٨٦٧ و١٨٧٨ و١٨٨٩ و١٩٠٠) وفي فينة (١٨٧٣) وفي ليون (١٨٧٣) وفي هولندا (امستردام ١٨٨٣) وفي بلجيكا (انفريس ١٨٨٥ وبروكسل ١٨٨٨ و١٨٩٧ ولياخ ١٩٠٢)

وفي اسبانية (برشلونة ١٨٨٨) وفي دنيسرك (كوينهاغن ١٨٨٨) وفي ميلانو ١٩٠٦ وما لبثت اميركة أن فتحت ايضاً معارض جافلة (فيلندنية ١٨٧٦) واورليان الجديدة ١٨٨٥ وشيكاغو ١٨٩٣ وسان لويس ١٩٠٤ بل ارادت اوسترالية ان تجاري اوربة واميركة فانشأت معروضين سنة ١٨٧٩ في سيدني وسنة ١٨٩٠ في ملبورن. وأنشأت فرنسا معرضاً عمومياً لمستصراتها في هانوي عاصمة تونكين (١٩٠٢)

ولكل هذه المعارض توارى فيها الشعرة بفخامتها واتساع مساحتها وعدد المعارضين فيها المصنوعات والاختراعات الجديدة وما تكلفتها في انشائها الدول والجميئات الخصوصية مع ما اصاب من النجاح او الاريح او تكبدها غالباً من الخسائر وقد امتازت بين هذه المعارض معارض باريس التي كانت تضم ما خلا السلع وضروب المصنوعات البشرية والفنون الجميلة كل ما يروق النظر من الملامي والالاب وتمثيل عادات الشعوب في حفلات باهرة. وكان لكل دولة بنايتها الخاصة تعرض فيها محصولات بلادها تشبه كل واحدة منها بلدة كاملة. وفي احد هذه المعارض (سنة ١٨٨٩) بُني برج ايغل البالغ علوه ٣٠٠ متر كلة من الحديد وُجهزت العيون المتيرة وكادت ارباحة تمطي نفقاته. وفي معرض سابق (١٨٧٨) بُني قصر التروكاديرو التخميم ذو الحدائق البديعة والشلالات الرائعة

وامتاز ايضاً بين المعارض برونته وعظمته وضروب محاسنه معرض فينة المقام في مساحتها الشهيرة المعروفة بالبرتر (Prater) في مساحة بلغت قريباً من مليوني متر مربع مع جملة من المعارض اناف على ٤٢٤٠٠٠ عارضٍ الا ان النفقات عليه خسرت النسبة ٤٨ مليوناً من الفرنكات

ومثله ابهة وجمالاً معرض شيكاغو سنة ١٨٩٣ تذكراً للجنة الخامسة منذ اكتشاف اميركة على عهد كريستوف كولومب عارض ابيه معارض باريس بفنون محاسنه وعدد زواره الذي بلغ نيتاً و ٢٧ مليوناً من الروار

وطبقت على هذه المعارض بطرائفه وفنونه معرض سان لويس في عاصمة لوسيانة الذي تناصر الاميركيون ليجعلوه آية الحسن والجمال واستعدوا في تجهيزه نحو ستين. ومثله معرض لياج سنة ١٩٠٥ الذي بلغت مساحته مئة هكتار وقصوده ثمانين قصراً. وعرضت فيه ثلثون دولة طرائفها

ثمّ نمدت نوعاً حركة المعارض الدولية الفخيمة لما كانت تقتضيه من المبالغ العظيمة وما يلحق الدول بسببها من الخسائر وفضّلت الرجوع الى المعارض الوطنية الحصريّة .
 منها معرض مرسيية الوطني سنة ١٩٠٦ الذي امتاز خاصّة بالعلوم البحرية ومحصولات البحر المختلفة . ومن الاسواق الوطنية التي اقيمت بفند الحرب سوق باريس التي اُنشئت هذه السنة من ١٢ الى ٢٤ ايار عُرضت فيها للبيع منتجات البضائع الانرسيّة كواد البناء من الحديد والزجاج ومواد الزينة والاثاث والمجوهرات والساعات والحلي وازياء الحياطة والجلد وغير ذلك من الالبسة والحاجيات الضرورية ومن المواد الكيماوية وادوات الصيدليات والموسيقى والكسب والورق وادوات التصوير الشمسي ولوازمه وآلات الصور المتحرّكة والسيارات والطائرات والدراجات والالات الزراعيّة وغيرها

فن هذه اللائحة يرى القراء ما كان للاسواق والمعارض من عظم الشأن وسبب إقبال الدول والشعوب عليها فانها مجمع المحصولات المتفرقة في أنحاء المصور ووضها تجاه عين الزوار بيان منافعتها في مساعدة الانسان في سائر اعماله فتفتح له سبلاً جديدة من الاقتصاد والترقي في بلوغ غايته في حياته الماديّة وحياته الادبيّة مما وبها ينال سعادة الدارين

وان شاء الله نخصّ في عدد آخر مقالاً في معرض بيروت

مذبح قديم لمار افرام

رضعه القديس غرينوريوس اسقف نيس

نشره الاب لويس شيخو اليسوعي

نوطه

في هذه السنة تمثّل الكنيسة الكاثوليكيّة باجمها لأوّل مرّة عبد القديس افرام المرياني الذي اعلن به ملقناً على اليمة كلها الخبر الاعظم بدكتوس الخامس مشر . وعيده واقع في ١٨ من الشهر الحالي حزيران فاجبتنا انتهاز هذه الفرصة لنشر اثر قدم يحتويه احد مخطوطات مكتبتنا

شرقية . والمخطوط المذكور سبق لنا وصفه في المشرق (٧ [١٩٠٦] : ٦٧٦-٦٧٨) . فيه
 مسون ميسراً من ميسر القديس أفرام نسخة في السنة ٦١٢ هـ الموافقة للسنة ١٢١٥ مسيحية
 ٥ أبو الفتح بن أبو النور . أما مرتب هذه الميسر من السريانية فلم يذكر ولملأه عبد الله بن
 الفضل الانطاكي الذي اشتهر بتعريب اعمال كثيرين من الآباء اليونان والرومان (ناجح المشرق
 ٩ [١٩٠٦] : ٩٤٨-٩٥٤) . وفي آخر هذا السفر للبلبل مديح القديس أفرام لمعاصره القديس
 غريغوريوس اسقف نيس اخي القديس باسيليوس الكبير وهو منقول الى العربية فقابله مع
 اصله اليوناني في مجموعة آباء اليونان لمن (Migne, PP GG. XLVI 819-850)
 فوجدناه مطاباً له . وقد رأينا في نشره فائدتين : الاولى اثبات ما اصابه مار أفرام من علو
 المقام والرفعة في اعيان اهل زمانه حتى الفرياء عن آسرة السريانية . والثانية ايراد مثال من كتابة
 النصارى في القرون الوسطى بالعربية ومدترجم في الترجمة من اليونانية ولذلك لم تتعرض
 لإصلاح الاصل الا في جمل قليلة غاضة التي ذهب المثل يبيض الفاظها فاستدلنا على معناها
 من الاصل اليوناني . وهذا المديح يبتدىء في الصفحة ٧٨٢ من نسختنا ل . ش

هذا مديح

الاب القديس غريغوريوس اسقف نيس (١)

في الاب أفرام السرياني

١ توطئة الكتاب . لا يجوز ان يوضع السراج تحت المكيال بل على المنارة

قالقديس أفرام هو ذاك السراج

ان الذي يحركني على هذا الموضوع الذي انا متكلم فيه المثل الذي قيل في
 الانجيل الالهي وهو مثل المصباح فيحل لساني بعد ما كان للجلم الصمت خادماً
 ويوضح لي طرق الطائي ويهتد تهيداً للسبل التي تتهاجن (تتهاجم) فيها الخيل فيسهل
 لمركمة الكلام المختلفة انواعه السلوك في طريق سهلة ناهجة بما صرح في هذا المثل
 قائلاً (متى ٥ : ١٥) : « انهم لم يشعلوا مصباحاً ويضعوه تحت القنيد بل على منارة لينير
 لجميع من في البيت » ثم يتبع المثل بالمعنى الكتون في القول وينادي : « هكذا سيل
 ضونكم ان ينير اسام البشر حتى يروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي في
 السموات »